

عَلَامَ تَقُولِينَ شُكْرًا



www.omaneduportal.com

دفع أجر المربية

منذ أيام دعوتُ إلى غرفةِ مكتبي مربيةَ أولادِي (يوليا) لكي أدفعَ لها حسابَها.

- قُلْتُ لها: اجلسي يا يوليا، هيا نتحاسب. أنت في الغالب بحاجة إلى النقود ولكنك خجولةٌ إلى درجة أنك لن تطلبِها بنفسِك. حسناً، لقد اتفقنا على أن أدفعَ لك ثلاثين (روبلًا) في الشهر.

- قالت: أربعين.

- قُلْتُ: كلاً... ثلاثين. هذا مُسجَلٌ عندي، كُنْتُ دائماً أدفعُ للمربياتِ ثلاثين (روبلًا).

حسناً.

(روبلًا).

— حَسَنًا.

— لَقَدْ عَمِلْتِ لَدَيْنَا شَهْرَيْنِ.

— قَالَتْ: شَهْرَيْنِ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ.

— قُلْتُ: شَهْرَيْنِ بِالضَّبْطِ. هَذَا مُسَجَّلٌ عِنْدِي، إِذَا؛ تَسْتَحِقِّينَ سِتِّينَ (رُوبْلًا)، نَخْصِمُ

خصم أيام الأعياد وأيام المرض

منها تسعة أيام أحادي؛ فأنت لم تعلمي (كوليا) في أيام الأعياد بل كنت تتنزهين معهم فقط، وكذلك نخصم ثلاثة أيام من أيام الأعياد.

تضرج وجهه (يوليا) وعبثت أصابعها بأهداب الفستان ولكن لم تنبس بكلمة.

- واصلت: نخصم أيام الأعياد الثلاثة، إذا؛ المجموع (اثنا عشر روبلاً)، وكان

(كوليا) مريضاً أربعة أيام ولم يكن يدرس. كنت تدرسين (فاريا) فقط، وثلاثة أيام

كانت أسنانك تؤلمك، فسمحت لك زوجي بترك التدريس بعد الغداء. إذا؛ اثنا

عشر زائد سبعة، تسعة عشر، نخصم، الباقي: واحد وأربعون (روبلاً)، صحيح؟

- احمرت عين (يوليا) اليسرى، وامتلات بالدمع، وارتعش ذقنها، وسعلت بعصبية،

ولكن لم تنبس بكلمة.

خَصِمَ كَسْرَ الْفِنْجَانِ وَالطَّبِقِ وَقَطَعَ الْفِسْتَانَ وَسَرَفَهُ الْحِذَاءَ

- قُلْتُ: بِدَايَةِ الْعَامِ كَسَرْتُ فِنْجَانًا وَطَبَقًا، نَخَصِمُ (رُوبَلِينَ)، الْفِنْجَانَ أَغْلَى مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُوروثٌ، وَلَكِنْ فَلْيُسَامِحْكَ اللَّهُ!! عَلَيْنَا الْعَوْضُ...، وَبِسَبَبِ تَقْصِيرِكَ تَسَلَّقَ (كُولِيَا) الشَّجَرَةَ وَمَزَّقَ سِتْرَتَهُ، نَخَصِمُ عَشْرَةَ، وَبِسَبَبِ تَقْصِيرِكَ أَيْضًا سُرِقَ حِذَاءُ (فَارِيَا)؛ وَمَنْ وَاجِبِكَ أَنْ تُرَاعِيَ كُلَّ شَيْءٍ، فَأَنْتَ تَتَقَاضَيْنَ مَرْتَبًا، وَهَكَذَا نَخَصِمُ أَيْضًا خَمْسَةَ، وَفِي الْعَاشِرِ مِنْ يَنَايِرَ أَخَذْتَ مِنِّي عَشْرَةَ (رُوبَلَاتٍ).

- هَمَسْتُ (يُولِيَا): لَمْ آخُذْ.

- قُلْتُ: وَلَكِنْ ذَلِكَ مُسَجَّلٌ عِنْدِي.

- قَالَتْ: حَسَنًا، لِيَكُنْ.

- قُلْتُ: وَلَكِنْ ذَلِكَ مُسْجِدٌ عِنْدِي.

- قَالَتْ: حَسَنًا، لِيَكُنْ.

حزن وخوف المربية

- وَاصَلْتُ: مِنْ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ نَخِصِمُ سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ، الْبَاقِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ.

امتلات عيناها بالدموع، وظهرت حبات العرق على أنفها الطويل، يا للفتاة المسكينة!

- قَالَتْ بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ: أَخَذْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً... أَخَذْتُ مِنْ حَرَمِكُمْ ثَلَاثَةَ (رُوبَلَاتٍ)،

لَمْ أَخُذْ غَيْرَهَا.

- قُلْتُ: حَقًّا! انظري وأنا لم أُسَجِّلْ ذَلِكَ!! نَحْصِمُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ ثَلَاثَةً، الْبَاقِي
أَحَدَ عَشَرَ، هَا هِيَ نُقُودُكَ يَا (يُولِيَا)! ثَلَاثَةٌ، ثَلَاثَةٌ، ثَلَاثَةٌ، وَاحِدٌ، تَفْضُلِي.
وَمَدَدْتُ لَهَا (أَحَدَ عَشَرَ رُوبَلًا)، فَتَنَاوَلَتْهَا، وَوَضَعْتُهَا فِي جَيْبِهَا بِأَصَابِعِ مُرْتَعِشَةٍ.
- وَهَمَسْتُ: شُكْرًا!

دهشت الرجل من رضا المريضة
فَانْتَفَضْتُ وَاقْفَا، وَأَخَذْتُ أَرْوْحُ وَأَجِيءُ فِي الْغُرْفَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيَّ الْغَضَبُ.

- سَأَلْتُهَا: شُكْرًا عَلام؟

- قَالَتْ: عَلَى النُّقُودِ.

— سَأَلْتُهَا: شُكْرًا عَلَامَ؟

— قَالَتْ: عَلَى النُّقُودِ.

— قُلْتُ: يَا إِلَهِي! وَلَكِنِّي نَهَبْتُكَ، سَلَبْتُكَ، لَقَدْ سَرَقْتُ مِنْكَ! فَعَلَامَ تَقُولِينَ شُكْرًا؟

— قَالَتْ: فِي أَمَاكِنَ أُخْرَى لَمْ يُعْطُونِي شَيْئًا.

— قُلْتُ: لَمْ يُعْطُوكَ! أَلَيْسَ هَذَا غَرِيبًا؟! سَأَعْطِيكَ نِقُودًا (الطلاب رويلا) كَلِّهَا،

هَا هِيَ فِي الظَّرْفِ جَهَّزْتُهَا لَكَ، وَلَكِنْ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونِي عَاجِزَةً إِلَى هَذِهِ

الدَّرَجَةِ؟ لِمَاذَا لَا تُطَالِبِينَ بِحَقِّكَ؟ لِمَاذَا تَسْكُتِينَ؟ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونِي مُسْتَسْلِمَةً

إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟

تَسْتَسْتُ بَعَجْزٍ، فَقَرَأْتُ عَلِيٍّ وَجَهْمًا: رُبَّمَا.

طلب الصفح

ها هي في الظرف جِئْتَهَا لَكَ، وَلَكِنْ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونِي عَاجِزَةً إِلَى هَذِهِ
الدَّرَجَةِ؟ لِمَاذَا لَا تُطَالِبِينَ بِحَقِّكَ؟ لِمَاذَا تَسْكُتِينَ؟ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونِي مُسْتَسْلِمَةً
إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟

طلب الصفح

ابْتَسَمْتُ بِعَجْزٍ، فَقَرَأْتُ عَلَى وَجْهِهَا: رُبَّمَا.
سَأَلْتُهَا الصَّفْحَ عَنْ هَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِيِ وَسَلَّمْتُهَا (الْشَّامَانِينَ رَوِيًّا) كُلَّهَا، فَشَكَرْتَنِي
بِخَجَلٍ وَخَرَجَتْ. تَطَلَّعْتُ فِي أَثَرِهَا وَفَكَّرْتُ: مَا أَضْعَبَ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفًا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا!

أَنْطُون تَشِيخَوْف، الْمَغْفَلَةُ (قِصَّةُ قَصِيرَةٍ)

(بِتَضَرُّفٍ)